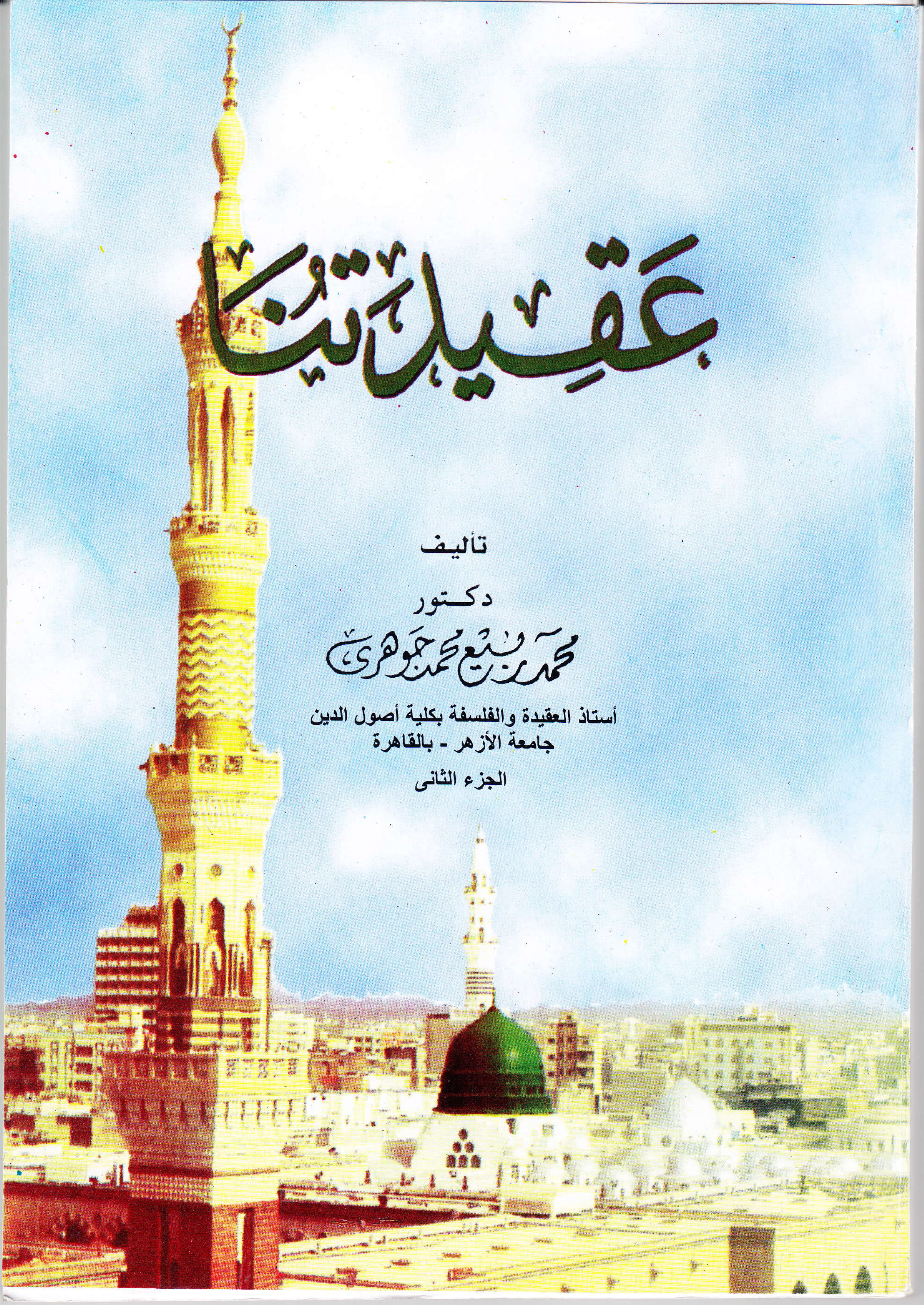


عقيدتنا

تأليف

دكتور

محمد ربيع محمد جوهري

أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين
جامعة الأزهر - بالقاهرة

الجزء الثانى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أحمد ربى ، وأصلى على خاتم رسله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هديه إلى يوم الدين .

وبعـــد . فهذا هو الجزء الثانى من (عقيدتنا)

وكان الجزء الأول قد شمل الكلام عن : وجود الله تعالى ، وأسمائه الحسنى ، وصفاته العليا .

وهذا الجزء يشمل بقية موضوعات الإيمان . بعد أن غيَّرت فيه صياغة بعض الموضوعات إلى ما يتناسب مع ظروف من أعدَّت لهم هـذه الطبعة من القراء ، وبعد أن أضفت أموراً لم تكن موجودة فى الطبعات السابقة .

واسـأل الله لـى ولإخوانـى المسلمين توبة نصـوحاً ، ومغفـرة وفضلاً . وأن يُعلمنا ، وينفعنا بما علمنا . هو حسبنا . ونعم الوكيل .

هــذا وبالله التوفيق . ،

أ.د/ محمد ربيع محمد جوهرى

الفصل الأول

الإيمان بالملائكة

حكم الإيمان بالملائكة :

الإيمان بوجود الملائكة واجب على كل مسلم ؛ لأنه ركن من أركان الإيمان السِّتة التى ذكرها رسول الله ﷺ فى جوابه لجبريل ، ومن أنكر وجودهم يكون كافراً . قال تعالى :

﴿وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾

{النساء}

خلقهم وطبيعتهم :

خلق الله هذا العالم الغَيبى من نور. عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « خُلقت الملائكة من نور وخُلق الجان من مارج من نار ، وخُلِقَ آدم مما وُصف لكم »(١) .

وكان ذلك قبل خلق آدم بدليل أن الله أخبرهم بأنه سيخلقه ، وطلب منهم السجود له بعد خلقه . قال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ {البقرة/ ٣٠}.

وقال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾﴾ {الحجر}.

---

(١) رواه مسلم فى الزهد ٤/ ٢٢٩٤

ومسكن أغلبهم السماء ، وبعضهم يسكن فى الأرض .

وأخبر الله أن لهم أجنحةً . فقال ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ [فاطر] .

ووصف ملائكة النار بأنهم غلاظ شداد

فقال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [التحريم] .

وأخبر أن جبريل ذو مِرَّة . وهى القوة ، وحسن المنظر .

فقال تعالى : ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ ﴾ [النجم] وقال عنه : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ ﴾ [التكوير]

وليس فيهم شهوة ، فلا يوصفون بالذكورة أو الأنوثة ، مَنْ وصفهم بذكورة فسق ؛ لأنه ادعى ما لا دليل عليه فى أمر غيبى ، ومَنْ وصفهم بأنوثة كفر ؛ لمعارضة قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [الزخرف] .

ولذلك فهم لايتناكحون ، ولايتوالدون ، ولاينامون ، ولايأكلون ، ولا يشربون . فإن خليل الله إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لما زاره الملائكة ، وقدَّم لهم العجل السمين لم يأكلوا .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ ﴾ [هود] .

فالملائكة أجسام لطيفة نورانية ، يمكن أن تظهر فى أشكال حسنة ، ولا تحكمها الصورة ؛ ولذلك لما جاء جبريل إلى مريم تمثَّل لها بشراً سوياً .

قال تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ ﴾ {مريم} .

وكان يظهر أحيانًا فى صورة الصحابى الجليل (دحية الكلبى) رضى الله عنه[1] .

وقد رآه رسول الله ﷺ على صورته الحقيقية التى خلقه الله عليها عند بدء الوحى ، ومرة عندما فتر عنه. فقد روى مسلم عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ وهو يُحدث عن فترة الوحى . قال فى حديثه : « فبينما أنا أمشى ، سمعت صوتًا من السماء فرفعت رأسى ، فإذا الملك الذى جاءنى بحراء جالسًا على كرسى بين السماء والأرض »[2] .

ورآه مرة أخرى عند الإسراء والمعراج .

وثبت أن الديكة ترى الملائكة . فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « إذا سمعتم صياح الديكة ، فاسألوا الله من فضله ، فإنها رأت ملكًا ، وإذا سمعتم نهيق الحمار ، فتعوذوا بالله من الشيطان ، فإنه رأى شيطانًا »[3] .

والملائكة مفطورون على عبادة الله تعالى ، وطاعته لا يملّون ، ولا يسأمون.

يقول تعالى : ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ {الأنبياء} .

---

(١) رواه البخارى فى فضائل القرآن ب كيف نزل الوحى - الفتح ٦١٩/٨ .
(٢) رواه مسلم فى ك الإيمان ٤٣/١ .
(٣) رواه البخارى فى بدء الخلق - الفتح ٤٠٣/٦ .

وقال عز وجل : ﴿ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ {فصلت} .

وقال سبحانه : ﴿ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾

{الشورى/٥}

وهم يتأذون مما يتأذى منه بنو آدم من الروائح الكريهة .

عن جابر قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل البصل والكرات ، فغلبتنا الحاجة ، فأكلنا منها ، فقال : « من أكل من هذه الشجرة المنتنة ، فلا يقربنَّ مسجدنا : فإن الملائكة تأذَّى مما يتأذى منه الإنس »[١] .

وهم يموتون . حتى ملك الموت نفسه يموت .

قال تعالى : ﴿ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ {القصص/٨٨} .

وقال : ﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾

{الزمر/٦٨}

عددهم وأشهرهم :

لايعلم عدد الملائكة إلا الله تعالى .

قال سبحانه : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ {المدثر/٣١} .

فهم من الكثرة بحيث لايمكن أن نتصور عددهم ، ويشير إلى ذلك ماورد من أن لكل إنسان من الملائكة الحفظة عشرة بالليل ، وعشرة بالنهار . فكم تعداد سكان العالم اليوم ؟ وكم يكون عدد هذا النوع من الملائكة ؟

---

(١) رواه مسلم فى المساجد ١/٣٩٤

وما ورد من أنه ينزل فى كل يوم من السماء سبعون ألف ملك يحُفُّون بقبر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فإذا ما عرجوا نزل غيرهم مثلهم . فكم عدد هذا الصنف إلى يوم القيامة ؟

وما جاء فى حديث الإسراء والمعراج عن رسول الله ﷺ قال : « فرفُع لى البيت المعمور ، فسألت جبريل فقال : هذا البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون ألف ملك ، إذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم »[1] .

ومن الملائكة الذين ورد ذكرهم بالاسم فى القرآن الكريم (جبريل) الروح الأمين الموكل بالوحى ، و (ميكائيل) الموكل بالأمطار والأرزاق . قال تعالى:

﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾ [البقرة]

و (مالك) خازن النار . قال تعالى : ﴿ وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [الزخرف] .

وأما (عزرائيل) فلم يذكر باسمه فى القرآن الكريم ، وإنما يعبر عنه بـ (ملك الموت) ولم أجد حديثًا نبويًا ينص على اسمه .

وممن ورد فى السنة المطهرة : (إسرافيل) الموكل بالنفخ فى الصور يوم القيامة . فقد كان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم رب جبريل وميكائيل ، وإسرافيل ، فاطر السماوات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون . اهدنى لما اختُلِف فيه من الحق بإذنك ، إنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم »[2] .

---

(١) رواه مسلم فى بدء الخلق - الفتح ٣٤٩/٦

(٢) رواه مسلم فى صلاة المسافرين ٥٣٤/١

أصناف الملائكة :

١ - الموكلون بالأرحام :

قال عليه الصلاة والسلام : « إذا مرَّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكًا ، فصوّرها ، وخلق سمعها ، وبصرها ، وجلدها ، ولحمها ، وعظامها . ثم قال: يارب . أذكر أم أنثى ؟ فيقضى ربك ما شاء ، ويكتب الملك . ثم يقول: يارب أجله . فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك . ثم يقول : يارب رزقه. فيقضى ربك ما شاء ، ويكتب الملك . ثم يخرج الملك بالصحيفة فى يده ، فلا يزيد على ما أُمر ولا ينقص »[١] .

٢ - الحفظة :

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾ {الأنعام/٦١}

وقال : ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾

{الرعد/١١}

أى يحفظونه حفظًا هو من أمر الله ، أو يحفظونه بأمر الله . فمن بمعنى الباء . وقد ورد أن لكل فرد عشرة بالليل ، ومثلهم بالنهار ، يحفظونه من المضار ، ولا يفارقونه ، ولو كان فى بيت فيه كلب ، أو جرس ، أو صورة .

٣ - الكتبة :

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ {ق} .

---

(١) رواه مسلم فى القدر ٤/٢٠٣٧

و (رقيب) : أي حافظ (وعتيد) : أي حاضر . فهما وصفان لكل من الملكين . وليس (رقيب) اسمًا لأحدهما ، (عتيد) اسمًا للآخر . كما يُظن.

والكتبة يُسَجلون كل ما يصدر عن العبد من قول ، أو فعل ، أو اعتقاد : أو همٍّ كما في حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله عز وجل: إذ همَّ عبدي بسيئة ، فلا تكتبوها عليه ، فإن عملها ، فاكتبوها سيئة ، وإذا همَّ بحسنة فلم يعملها ، فاكتبوها حسنة ، فإن عملها ، فاكتبوها عشراً »[1]

ويفارقون العبد في حالات ثلاثة : عند الغائط ، وعند الاغتسال ، وعند الجماع ، ويجعل الله لهم علامة على مايصدر من العبد في هذه الحالات ، فيكتبونه .

وأحدهما مختص بكتابة الحسنات ، والآخر مختص بكتابة السيئات ، والأول أمير على الثاني . فإذا فعل العبد حسنة : بادر ملك الحسنات بتسجيلها ، وإذا فعل سيئة : قال كاتب السيئات لكاتب الحسنات : أأكتب ؟ فيقول له : لا لعله يتوب . فإذا لم يتب العبد قال له : اكتب أراحنا الله منه .

ولعل الحكمة من هذه الكتابة أن العبد إذا علم أن كل ما يصدر عنه سيكتب ، ويعرض على الملأ يوم القيامة ، ربما استحى من الإقدام على المعصية، أو بادر بالاستغفار والتوبة عنها قبل الفضيحة يوم القيامة .

قال تعالى : ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ ﴾ {الكهف} .

---

(١) رواه مسلم في الإيمان ١١٧/١

ويرى بعض العلماء أن الحفظة والكتبة صنف واحد من الملائكة مستدلين بقوله تعالى : ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢﴾ [الانفطار] فهذه صفات لنوع واحد من الملائكة .

ومن يرى أنهما صنفان قال : إن (كاتبين) معطوف بغير حرف عطف ، فتقدير الآية : وإن عليكم لحافظين كراماً ، وكاتبين يعلمون ما تفعلون ، فكل صنف له صفاته .

وليس الملائكة الكتبة محصورين فى الملكين الملازمين لكل منا . بل هناك من يكتب أفعال العباد غيرهم .

عن رفاعة بن رافع الزرقى قال : « كنا يوماً نصلى وراء النبى ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال : سمع الله لمن حمده. قال رجل وراءه : ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. فلما انصرف قال: من المتكلم؟ قال أنا قال : رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها ، أيهم يكتبها أول »[1] .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم الجمعة ، كان على كل باب من أبواب المسجد الملائكة ، يكتبون الأول فالأول، فإذا جلس الإمام ، طووا الصحف ، وجاءوا يستمعون الذكر »[2] .

فهذان الحديثان يذكران بعض (الكتبة) غير الملكين الملازمين لكل منا .

٤ - تبليغ الوحى :

قال تعالى ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝١٩٤﴾ [الشعراء]

---

(١) رواه البخارى فى الأذان - الفتح ٢/٣٣٢

(٢) رواه البخارى فى بدء الخلق - الفتح ٦/٣٥١

وقال سبحانه : ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾

{البقرة/٩٧}

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ لجبريل : « ألا تزورنا أكثر مما تزورنا ؟ قال فنزلت : وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا »(١) .

وعن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أن الحارث بن هشام رضى الله عنه سأل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله : كيف يأتيك الوحى ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أحيانًا يأتينى مثل صلصلة الجرس ، وهو أشده علىَّ ، فيفصم عنى وقد وعَيت عنه ما قال، وأحيانًا يتمثل لى الملك رجلاً، فيكلمنى فأعى ما يقول » قالت عائشة رضى الله عنها : ولقد رأيته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد ، فيفصم عنه ، وإن جبينه ليتفصد عرقًا (٢) .

٥ - حث المسلم على الخير :

عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا ملكان ينزلان . فيقول أحدهما : اللهم أعطِ منفقًا خلفًا . ويقول الآخر : اللهم أعطِ مُمسكًا تلفًا »(٣) .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « ما منكم من أحد إلا وقد وُكِّلَ به قرينه من الجن، وقرينه من الملائكة. قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال : وإياى . إلا أن الله أعاننى عليه فأسلم ، فلا يأمرنى إلا بخير »(٤) .

---

(١) رواه البخارى فى بدء الخلق - الفتح ٣٥٢/٦
(٢) رواه البخارى فى بدء الوحى - الفتح ٢٥/٢
(٣) رواه مسلم فى الزكاة ٢/ ٧٠٠
(٤) رواه مسلم فى صفات المنافقين ٢١٦٧/٤

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « إن للشيطان لمة بابن آدم ، وللملك لمة ، فأما لمة الشيطان ، فإيعاد بالشر ، وتكذيب بالحق ، وأما لمة الملك ، فإيعاد بالخير ، وتصديق بالحق ، فمن وجد ذلك ، فليعلم أنه من الله ، فليحمد الله ، ومن وجد الأخرى ، فليتعوذ بالله من الشيطان . ثم قرأ : ﴿ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ﴾ »[1] .

وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ : « إذا أوى الإنسان إلى فراشه، ابتدره ملك وشيطان . فيقول الملك : اختم بخير ، ويقول الشيطان : اختم بشر، فإذا ذكر الله ، ثم نام ، ذهب الشيطان ، وبات يكلؤه الملك ، فإذا استيقظ ، ابتدره ملك وشيطان . قال الملك : افتح بخير ، وقال الشيطان : افتح بشر. فإن قال إذا قام : الحمد لله الذى ردَّ علىَّ نفسى ، ولم يُمتها فى منامها ، الحمد لله الذى يُمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه . إن الله بالناس لرؤوف رحيم ، الحمد لله الذى يُمسك السموات والأرض أن تزولا . ولئن زالتا إن أمسكها من أحد من بعده ، إنه كان حليمًا غفوراً . الحمد لله الذى يُحيى الموتى، وهو على كل شىء قدير. فإن وقع عن سريره ، فمات دخل الجنة »[2] .

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن سأل القضاء وُكِّلَ إلى نفسه ، ومن جُبر عليه ، نزل عليه ملك فسدده »[3] .

---

(١) رواه الترمذى فى تفسير سورة البقرة - التحفة ٢٦٦/٨ واللمة ما يقع فى القلب. فما كان من الملك سُمِّى الهاماً ، وما كان من الشيطان سُمِّى وسوسة .

(٢) جامع الأحاديث ٣/ ٤٠٥ ومجمع الزوائد ١٠ . ١٢٠

(٣) رواه ابن ماجه فى الأحكام ٢/ ٧٧٤

وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لا يزال العبد فى صلاة ما كان فى مصلاه ينتظر الصلاة ، وتقول الملائكة : اللهم اغفر له . اللهم ارحمه . حتى ينصرف أو يحدث »[1] .

وعن عامر بن ربيعة أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يخطب يقول : « من صلى علىَّ لم تزل الملائكة تصلى عليه ما صلى علىَّ . فليُقل عبد من ذلك أو ليُكثر »[2] .

٦ - نصر المؤمنين فى معاركهم :

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [آل عمران] .

وقال عز وجل : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ ﴾ [الأنفال] .

وقال عز وجل : ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ﴾ [الأنفال] .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال يوم بدر : « هذا جبريل آخذ برأس فرسه ، عليه أداة الحرب »[3] .

---

(١) رواه مسلم فى المساجد ١/٤٥٩

(٢) رواه أحمد فى مسنده ٣/٤٤٥

(٣) رواه البخارى فى المغازى - الفتح ٧/٣٦٣

وجاء جبريل إلى النبى ﷺ وقال : ما تَعُدُّون أهل بدر فيكم ؟ فقال : من أفضل المسلمين - أو كلمة نحوها - قال : وكذلك من شهد بدراً من الملائكة.[1]

وعن ابن عباس قال : بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد فى أثر رجل من المشركين أمامه . إذ سمع ضربة بالسوط فوقه . وصوتَ الفارس يقول : أَقدِمْ حيزوم . فنظر إلى المشرك أمامه ، فخرَّ مستلقياً . فنظر إليه فإذا هو قد خُطِمَ أنفُه ، و شُقَّ وجهُهُ كضربة السَّوط ، فاخضَّر ذلك أجمع ، فجاء الأنصارى ، فحدث بذلك رسول الله ﷺ فقال : « صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة »[2].

وعن سعد بن أبى وقاص قال : رأيت عن يمين رسول ﷺ وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بياض : ما رأيتهما قبل ولابعد. يعنى جبريل وميكائيل عليهما السلام [3] .

وفى هذا الحديث بيان كرامة النبى ﷺ على الله تعالى ، وإكرامه إياه بإنزال الملائكة تقاتل معه، وبيان أن الملائكة تقاتل، وأن قتالهم لم يختص بيوم بدر . وأن رؤية الملائكة لا تختص بالأنبياء ، بل يراهم الصحابة والأولياء ، وفيه منقبة عظيمة لسعد بن أبى وقاص الذى رأى الملائكة .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: لما رجع النبى ﷺ من الخندق ، ووضع السلاح ، واغتسل، أتاه جبريل عليه السلام فقال : قد وضعت السلاح ؟، والله ما وضعناه . فاخرج إليهم . قال : فإلى أين ؟ قال هاهنا . وأشار إلى قريظة. فخرج النبى ﷺ إليهم »[4] .

---

(١) المرجع السابق - ٣٦٢/٧

(٢) رواه الإمام مسلم فى الجهاد والسير ١٣٨٤/٣ وحيزوم : اسم فرس الملك . أى تقدم ياحيزوم، وخطم أنفه : أى ظهر أثر الضربة عليها .

(٣) رواه مسلم فى الفضائل ١٨٠٢/٤

(٤) رواه البخارى فى المغازى - الفتح ٤٧٠/٧ ومسلم فى الجهاد ١٣٨٩/٣

٧ - ملائكة الرحمة يدعون ويستغفرون للمؤمنين :

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾ ﴾ [غافر] .

وقال سبحانه : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [الأحزاب/٤٣] .

وعن عليّ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أتى أخاه المسلم عائداً ، مشى فى خرافة الجنة حتى يجلس ، فإذا جلس غمرته الرحمة ، فإن كان غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسى ، وإن كان مساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح »[١] .

وعن أبى الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « دعوة المرء مستجابة لأخيه بظهر الغيب. عند رأسه ملك يؤمن على دعائه ، كلما دعا له بخير قال : آمين. ولك مثله »[٢] .

وملائكة الرحمة لا يدخلون بيتاً فيه كلب ، أو تمثال .

عن أبى طلحة عن النبى ﷺ قال : « لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ، ولا صورة »[٣] .

---

(١) رواه ابن ماجه فى سننه فى الجنائز ٤٦٣/١ وخرافة بفتح الخاء وكسرها أى فى اجتناء ثمرها.

(٢) رواه ابن ماجه فى المناسك ٩٦٦/٢ (٣) رواه مسلم فى اللباس والزينة ١٦٦٥/٣

وفى رواية : « فيه تماثيل أوتصاوير » .

وفي رواية : « لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ، ولا جرس »[(١)] .

٨ - قبض الأرواح :

قال تعالى :

- ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [السجدة]
- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [الأنعام]
- ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ﴾ [الأنفال]
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ ﴾ [النساء]
- ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ ﴾ [النازعات]

والمراد بالنازعات الملائكة التى تقبض أرواح الكفار بشدة وألم ، والمراد بالناشطات الملائكة التى تقبض أرواح المؤمنين برفق ولين .

٩ - خزنة جهنم :

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [التحريم].

وعددهم تسعة عشر ، وقد جعل الله هذا العدد فتنة واختباراً. قال تعالى:

﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا

---

(١) الروايتان فى المرجع السابق ٣/١٦٧٢

﴿ ... الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ (٣١) ﴾

{ المدثر }

وهؤلاء هم الزبانية الذين هدَّد الله بهم الكفار فى قوله : ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (١٨) ﴾ { العلق } .

وعلى رأسهم (مالك) الذى يناديه الكفار وهم فى النار ملتمسين الموت: ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ (٧٧) لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ (٧٨) ﴾ { الزخرف } .

وهناك أصناف أخرى من الملائكة ورد ذكرهم فى الكتاب والسنة .

الوحـــى

الوحى فــى اللغة : يكــون بمعنى الإلهام . كمـا فـى قولـه تعـالـى :

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾
[النحل]

وكما فى قوله سبحانه : ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ [القصص/٧]

وقوله : ﴿ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ ﴾ [طه] .

ويكون بمعنى الإشارة : كما فى قوله تعالى عن زكريا : ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ ﴾ [مريم]

ويكون بمعنى الأمر : كما فى قوله : ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى ﴾ [المائدة/١١١] وقوله : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ ﴾ [الزلزلة] .

ويكون بمعنى التكوين والتدبير . كما فى قوله ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ﴾ [فصلت/١٢] .

ويكون بمعنى الوسوسة لأنها تكون خفية كما فى قوله : ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ﴾ [الأنعام/١٢١] وقوله : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام/١١٢] .

والوحـى فـى الشرع : إخبار الله أنبياءه بما يشاء .

وله طرق أشار إليها قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾
[الشورى]

الطريقة الأولى : الإلهام وهو النفث فى الروع أى القلب يقظة أو مناماً.

قال ﷺ : « إن روح القدس نفث فى روعى : أن نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها وأجلها . فاتقوا الله ، وأجملوا فى الطلب ، خذوا ما حلَّ ، ودعـوا ما حرم » .

ومن الرؤيا الصادقة كرؤيا الخليل إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام: ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ ﴾ {الصافات/١٠٢}.

وقالت عائشة رضى الله عنها : « أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحى الرؤيا الصادقة » .

الطريقة الثانية : المكالمة من وراء حجاب : كما كلَّم الله موسى عليه السلام . وكما فرض الله الصلاة على سيدنا محمد وأمته ليلة المعراج صلوات الله وسلامه عليه .

الطريقة الثالثة : أن يُرسل رسولاً هو جبريل عليه السلام . فيوحى بإذنه ما يشاء . وهو ملك كريم ، ذو قوة عند ذى العرش مكين ، مطاع ثم أمين .

ومَلك الوحى يهبط فى صور مختلفة :

(١) يظهر فى صورته الحقيقية الملكية : كما رآه الرسول ﷺ فى غار حراء عند نزول (اقرأ) وكما رآه فى ليلة الإسراء ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى ﴾ . عن عائشة مرفوعاً : « لم أره - يعنى جبريل - على صورته التى خُلق عليها إلا مرتين » رواه مسلم .

(٢) يظهر فى صورة إنسان يراه الحاضرون ويستمعون إليه : كما ظهر فى صورة أعرابى ، وفى صورة الصحابى (دحية الكلبى) رضى الله عنه .

(٣) يهبط خفية فلا يُرى ، ولكن يظهر أثر التغير والانفعال على النبى، فيغط غطيط النائم ، ويغيب غيبة كأنها غشية أو إغماء ، وليست كذلك ، بل هى استغراق فى لقاء الملك الروحانى ، فيتصبب جبينه عرقًا فى اليوم الشديد البرد ، ويكون وقعه عليه كوقع الجرس إذا صلصل فى أذن سامعه . ومثل دوىٍّ النحل ، كما وصفه عمر رضى الله عنه ، وذلك أشد أنواعه .

والحكمة فى تقدم هذا الصوت العظيم أن يقرع سمعه الوحى ، فلا يبقى فيه مكان لغيره . قال تعالى : ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥﴾ {المزمل}

وفى البخارى عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، كيف يأتيك الوحى ؟ فقال رسول الله ﷺ . أحيانًا يأتينى مثل صلصلة الجرس – وهو أشده علىَّ – فيفصم عنى ، وقد وعيت عنه ما قال ، وأحيانا يتمثل لى الملك رجلاً ، فيكلمنى ، فأعى ما يقول » .

قالت عائشة : ولقد رأيته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد ، فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقًا .

يفصم : يقلع وأصله القطع . قال تعالى : ﴿ لا انفصام لها ﴾ .